

تسليية الأنبياء والأولياء دراسة قرآنية

The amusement of prophets and righteous people Quranic Study

زهران زهران^{1*}، محسن الخالدي²

Zahran Zahran & Mohsen Al-Khalidi

¹ باحث في الدراسات القرآنية، ماجستير تفسير، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين. ² أستاذ مشارك، قسم أصول الدين، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين

*الباحث المراسل: Abu.albraa.kh@gmail.com

تاريخ التسليم: (2018/03/22)، تاريخ القبول: (2018/06/10)

المخلص

يقوم هذا البحث على تتبع المشاهد القرآنية التي عرضها القرآن الكريم لتسليية الله تعالى لأنبيائه المرسلين وأوليائه الصالحين عند نزول الشدة و حلول البلاء. بهدف بيان الآثار التربوية والنفسية للتسليية. وتأتي هذه الدراسة في زمن تحيا فيه أمة الإسلام فترة عصيبة مليئة بالبلاء. فعمل مثل هذه الدراسات تكون بلسما لهذه الجراح، وعونا للأهل الإسلام على الثبات وتجاوز العقبات. وتبين من خلال هذه الدراسة أن الآيات التي ضمنت معنى التسليية منتشرة في كتاب الله عز وجل، وهذا إن دل فإنه يدل على تلك الصلة الوثيقة بين الخالق جل وعلا وعباده المؤمنين، وظهر أيضا من خلال هذه الدراسة جملة من الآثار والقيم للتسليية وهي: أن ابتلاء الصالحين سنة من سنن الله تعالى في خلقه، وتربية الأتباع على الثبات، وعدم الخوف وعدم الحزن، والصدق مع الله تعالى، واليقين بوعد الله تعالى.

الكلمات المفتاحية: تسليية الأنبياء والأولياء

Abstract

The research is based on following the Quranic sights which were included in the Holy Quran for the amusing of Allah to his prophets and righteous people at the time of sufferance and misery. The aim of this study is to demonstrate the educational and psychological influences of this Quranic methodology – the amusement. This study occurs in a difficult period which is full of misery for the Islamic nation. Perhaps such studies could be a cure for all these wounds, and they could provide help for Muslims to be consistent and overcome obstacles. It has been proved according to the study that the verses which included the meaning of “amusement” are widely spread in the Holy Quran. This shows the solid relation between God and His believers, and between the methodology and reality. This Quranic study has revealed many results and morals: it is normal for righteous people to face difficult situations and these are tests from Allah, in order to teach them consistency and not to frighten or grieve. Therefore, they will be honest with God and certain in God’s promise.

Keywords: The amusement of prophets and righteous people

مقدمة

الحمد لله الذي خلق فسوى، والذي قدر فهدى، والذي أعطى كل شيء خلقه ثم هدى، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله وصفيه من خلقه و خليفه، بلغ الرسالة وأدى الأمانة ولبى نداء ربه حتى أجاب من ادبه، وبعد:

فإن الله عز وجل قد امتن علينا بنعم عظيمة جليلة لا تعد ولا تحصى، ومن هذه النعم نعمه القرآن الكريم معجزة الله تعالى الخالدة، وحب له المتين، وصراطه المستقيم، من اهتدى بهديه فلن يضل، ومن حاد عنه عاش عيشة ضنكا، وإن كادًا تأملت الواقع و نظرت في الحال تجد أن أمة النبي صلى الله عليه وسلم تكالبت عليها الأمم، غير أن الذي يؤنس القلب و يسليه أن الله عز وجل قد جعل هذه الدار دار ابتلاء و اختبار و جعل الآخرة دار جزاء واصطفاء. وإذا نظرت وتأملت في كتاب الله جل وعلا تجد أنه تعالى جعل في ثنايا صفحاته عزاء لأهل البلاء، يرفع به همهم، ويثبت به أقدامهم.

ويأتي هذا البحث للنظر في الآيات القرآنية التي عرضت لتسليية الله تعالى لأنبيائه المرسلين وأوليائه الصالحين وإيمانه الصالحات، وذلك بغرض فهمها وتحليلها والإفادة منها ببيان القيم والآثار التربوية والنفسية المستقاة منها.

مشكلة البحث:

يحاول البحث الإجابة على التساؤلات الآتية:

1. معنى التسلية في اللغة وفي الاصطلاح؟
2. بيان معنى لفظ السلوى في القرآن الكريم؟ وهل هناك علاقة بينه وبين لفظ التسلية؟
3. هل عرض القرآن الكريم لنماذج من تسلية الله تعالى لأنبيائه المرسلين وأوليائه الصالحين وإمائه الصالحات؟
4. ما هي القيم والآثار المستفادة من هذه الدراسة؟

الدراسات السابقة:

بعد البحث والمطالعة لم أجد دراسة قرآنية تناولت جملة من المواضيع التي أبرزتها الدراسة، غير أنني وجدت كتباً طافت حول الحمى وهي على النحو الآتي:

1. المنهج القرآني في المواساة وتفريج الكربات، للباحث سامي حسين أبو وردة وهي رسالة ماجستير، وكان تركيز الباحث في الرسالة على نماذج المواساة في القرآن الكريم.
2. اليأس في القرآن الكريم، للباحثة فاطمة الحاج حسن، وهي رسالة ماجستير تحدثت الباحثة في الفصل الرابع من الرسالة عن وسائل الوقاية من اليأس، ولهذا ارتباط بالفكرة التي نعكف على الوصول إليها، فالتسلية ركيزة من الركائز التي تقي المرء من الوصول إلى اليأس.

منهجية البحث:

اتبعت في هذا البحث المنهج الاستقرائي التحليلي، وذلك باستقراء وتتبع الآيات القرآنية التي تضمنت معنا التسلية، وقد جاء هذا البحث في أربعة مباحث، وهي على النحو الآتي:

المبحث الأول: مفهوم التسلية، ودلالاتها في السياق القرآني.

المبحث الثاني: نماذج من تسلية الأنبياء والمرسلين في القرآن الكريم.

المبحث الثالث: نماذج من تسلية الأولياء الصالحين والإمام الصالحات في القرآن الكريم.

المبحث الرابع: القيمة التربوية النفسية المستفادة من هذا الدراسة.

المبحث الأول

مفهوم التسلية ودلالاتها في السياق القرآني

أولاً: معنى التسلية:

إذا نظرت في معاجم اللغة فإنك نجد أن لفظ التسلية يدور حول جملة من المعاني، وهي:

1. الكشف: سلاه من همه كشفه عنه، ومنه السلوان: دوأ يسقاه الحزين يسمونه المفرح¹. وانسلى بهم: أي انكشف².
2. الكف: "سليت مباكي فلان: كفتت عنه"³.
3. اللهو: "ما سلتئ: أي ما لهيئت"⁴.

¹ . انظر: الرازي، محمد بن أبي بكر . مختار الصحاح . تحقيق: محمود خاطر . بيروت: مكتبة لبنان . (ص 326).

² ابن منظور، محمد بن مكرم. لسان العرب 15 مج. طبعة: 1، بيروت: دار صادر. (394/14).

³ ابن عباد، إسماعيل بن عباد . المحيط في اللغة 10مج. تحقيق: محمد حسن ال ياسين. طبعة: 1، سنة: 1414هـ. بيروت: عالم الكتب. (378/8).

ذكر **ابن كثير**: أن السلوى: طائر يشبه السماني, ونقل ذلك عن ابن عباس رضي الله عنه¹. وقال ابن عطية: إن "السلوى" طير بإجماع المفسرين². غير أن القرطبي ذكر أن نقل الإجماع في ذلك لا يصح³. وذكر **القرطبي**: أنه العسل⁴. وذكر **الراغب**: "والسلوى أصله ما يسلي الإنسان, ومنه السلوان والتسلي.."⁵. وذكر **السمين الحلبي** قولاً يشبه قول **الراغب** فذكر أن السلوى من التسلي والسلوان وأنها ما يسلي الإنسان من أحزانه وكمه⁶.

ولعل الارتباط واضح بين التسلية بمعنى التخفيف عما في النفس ولفظ السلوان بمعنيين, فعلى اعتبار أنه طائر ذكر الجياني في "التبيان في تفسير غريب القرآن" السلوى طائر يشبه السماني لا واحد له, قيل: واشتقاق السلوى من السلوة لأنه لطيبه يسلي..⁷. وعلى اعتبار أن المقصود به العسل فقد قال الفارسي في سر تسمية العسل بذلك: "لأنه يسلي عن غيره من الطعام.."⁸. فوجود العسل عند المرء يخفف عنه الحاجة إلى غيره من أصناف الطعام والشراب والدواء يقول ابن القيم وهو يتحدث عن منافع العسل: "وهو غذاء مع الأغذية, ودواء مع الأدوية, وشراب مع الأشربة, وحلو مع الحلوى, وطلاء مع الأظلية, ومفرح مع المفرحات

1. ينظر: ابن كثير, إسماعيل بن عمر. تفسير القرآن العظيم 8مج. تحقيق: سامي بن محمد سلامة. طبعة: 2, سنة: 1420 هـ. (271/1).
2. ابن عطية, عبد الحق بن غالب. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز. تحقيق: عبد السلام عبد الشافي. طبعة: 1, سنة: 1422 هـ. بيروت: دار الكتب العلمية. (149/1).
3. ينظر: القرطبي. محمد بن أحمد بن أبي بكر. الجامع لأحكام القرآن. تحقيق: أحمد البردوني, وآخرون. طبعة: 2, سنة: 1384 هـ. القاهرة: دار الكتب المصرية (407/1).
4. ينظر: القرطبي. الجامع لأحكام القرآن. (407/1).
5. الراغب, حسين بن محمد. تفسير الراغب. تحقيق: محمد عبد العزيز. طبعة: 1, سنة: 1420 هـ. طنطا: كلية الآداب. (200/1).
6. ينظر: السمين الحلبي, أحمد بن يوسف. عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ 4مج. تحقيق: محمد باسل عيون. طبعة: 1, سنة: 1417 هـ. (219/2).
7. الجياني, أحمد بن محمد الهائم. التبيان في تفسير غريب القرآن. تحقيق: فتححي أنور. طبعة: 1, سنة: 1992م. القاهرة: دار الصحابة. (87/1).
8. ابن سيده, علي بن إسماعيل. المخصص 5مج. تحقيق: خليل إبراهيم جفال. طبعة: 1, سنة: 1417 هـ. بيروت: دار إحياء التراث العربي. (10/4).

فما خلق لنا شيء في معناه أفضل منه ولا مثله ولا قريبا منه¹⁵. وأما المعنى الذي ذكره الراغب والسمين الحلبي فصريح بأن السلوى ما يخفف عن المرء أحزانه، وهي بهذا المعنى تتفق مع معنى التسلية.

2. التسلية في القرآن الكريم:

هناك الكثير من الآيات الواردة في القرآن الكريم والتي تتجاوز المائة والسبعين آية¹⁶ ذكر كثير من أهل التفسير في كتبهم¹⁷ أنها تفيد معنى التسلية مع أنها لم تستعمل هذا التركيب "التسلية"، وهذا هو مناهج هذه الدراسة. وقبل البدء بالوقوف مع هذه الآيات لا بد من الإشارة إلى قضية مهمة، وهي أن اعتبار الآية تحنوي على التسلية أم لا هي قضية اجتهادية، فقد تجد أن واحدا من علماء التفسير ذكر آية وعدها من آيات التسلية في حين تجد أن آخر مر عليها ولم يعدها من آيات التسلية، فلماذا قد يكون من الصعب أو من المستحيل أن يقطع الباحث بعدد معين لآيات التسلية في القرآن الكريم.

3. الدلالات المستفادة من خلال التأمل في آيات التسلية:

* إن الانتشار الكبير للآيات التي تفيد التسلية في القرآن الكريم والتي فيها تسلية لقلوب المؤمنين ليدل دلالة قطعية على الصلة الوثيقة بين الخالق والمخلوق وبين المنهج والواقع .

* إن المتأمل لآيات التسلية يجد أن أكثرها مكية، وهذا يتناسب بشكل واضح مع ذلك الظرف الذي كان يحياه النبي ﷺ وأصحابه في تلك الفترة من استضعاف، يقول أبو زهرة: "السور المكية فيها إشارة إلى الاستضعاف"¹⁸. فقد واجهت قريش النبي عليه السلام وأصحابه بكل الوسائل قتل وتعذيب وتشريد وتهجير، وتتضح الصورة حين تقرأ ما جاء في "ظلال القرآن" تحت تفسير سورة الفرقان، كنموذج يظهر من خلاله غاية من الغايات الكبرى للسور المكية: "هذه السورة المكية تبدو كلها وكأنها إيناس لرسول الله ﷺ وتسرية، وتطمين له وتقوية وهو يواجه مشركي قريش، وعنادهم له، وتناولهم عليه"¹⁹.

¹⁵ . ابن القيم، محمد بن أبي بكر. زاد المعاد في هدي خير العباد. طبعة: 27. بيروت: مؤسسة الرسالة. (32/4).

¹⁶ . ينظر: (البقرة آية: 6, 75, 99, 100, 101, 102, 103, 118, 137, 145, 150, 183, 184, 194, 214, 234, 244). (آل عمران آية: 36, 137, 138, 139, 140, 141, 151, 152, 164, 176, 178, 181, 184, 185, 196, 197, 198, 199). (النساء آية: 153, 166). (المائدة آية: 11, 41, 64, 68). (الأنعام آية: 10, 36, 42, 89, 112). (الأعراف آية: 18, 59, 84). (الأنفال آية: 59). (التوبة آية: 48, 123). (يونس آية: 39, 43, 65, 71, 73, 99, 100, 109). (هود آية: 12, 36, 109, 120, 123). (يوسف آية: 29, 103, 110). (الرعد آية: 32). (إبراهيم آية: 42, 47). (الحجر آية: 10, 11, 42, 87, 88, 92, 97). (النحل آية: 62, 63, 82, 113, 128). (الإسراء آية: 60, 96, 107, 108, 109). (الكهف آية: 6, 7). (مريم آية: 24, 84). (طه آية: 2) (الحج آية: 40, 41, 42, 43, 44, 52, 70). (المؤمنون آية: 30). (النور آية: 11). (الفرقان آية: 10, 20, 31, 32, 35, 36). (الشعراء آية: 3, 121, 123, 218, 219, 227). (النمل آية 7, 70, 78, 93). (العنكبوت آية: 48). (لقمان آية: 23). (السجدة آية: 23). (الأحزاب آية: 21, 70, 71). (سبا آية: 33, 34, 45). (فاطر آية: 4, 8, 18, 24, 25, 26). (يسن آية: 14, 76). (فصلت آية: 45, 46, 53). (الصفافات آية: 171, 172, 173). (ص آية: 14, 17). (الزمر آية: 45, 46). (غافر آية: 51). (الشورى آية: 6). (الزخرف آية: 7, 8, 23, 40, 41, 42). (الدخان آية: 17). (الجاثية آية: 17). (الأحقاف آية: 21). (محمد آية 12). (الفتح آية: 15). (ق آية: 14, 45). (الذاريات آية: 24, 52, 53, 54). (الطور: 45, 48). (النجم آية: 29). (الملك آية 18). (نوح آية: 7) (النازعات آية: 15). (البروج آية 21). (الغاشية آية: 25, 26). (البلد آية: 2). (الشمس آية: 11). (الشرح آية 5, 6). (الفيل: 1-5).

¹⁷ . سيوقف عليها من خلال عرضها والاستشهاد بها في ثانيا هذه الدراسة إن شاء الله تعالى.

¹⁸ . أبو زهرة، محمد. زهرة التفاسير 10مج. دار الفكر العربي. (76/1).

¹⁹ . قطب، سيد إبراهيم حسين الشاربي في ظلال القرآن. طبعة 17 بيروت دار الشروق. (298/5).

* وأيضاً إن أكثر آيات التسلية موجهة للنبي عليه السلام، وهذا إن دل فإنه يدل على عظم قدر النبي عليه الصلاة والسلام ومكانته عند ربه، فهذا التعاهد المستمر للنبي عليه الصلاة والسلام ليدل دلالة قطعية على ذلك. ومما يؤكد عظم هذه المكانة قول النبي عليه الصلاة والسلام: "أنا سيد ولد آدم يوم القيامة وأول من ينشق عنه القبر وأول شافع وأول مشفع"²⁰. وأيضاً هذا بذاته فيه تسلية لأهل الإيمان فعندما يقرأ المؤمن آيات التسلية ويرى أن أكثرها موجهة للنبي عليه الصلاة والسلام فإن في هذا تسلية ومواساة لقلبه ودافعا له على الصبر والثبات.

* إن الآيات تعرضت لذكر تسلية الله تعالى للسابقين من الأنبياء والمرسلين، والأولياء الصالحين وفي هذا بيان أن التسلية ليست حدثاً جديداً بل هي سنة الله تعالى في خلقه.

* إن الآيات عرضت الأساليب التي استعملها القرآن الكريم في التسلية:

- الوعد والوعيد، الوعد بدخول الجنة والوعيد بدخول النار.

- وعد أهل الإيمان بالنصر، ووعد الكفار بالهزيمة، يقول ابن جزى: "ومنها تسليته عليه السلام ووعدته بالنصر كما نصر الأنبياء الذين من قبله"²¹.

- التسلية بذكر أخبار السابقين من الأنبياء والمرسلين والأولياء والصالحين وبيان مواقفهم مع المكذبين. وقد ذكر الرازي أن من فوائد وأسرار ذكر قصص السابقين وبيان أحوالهم تسلية النبي عليه السلام والتخفيف عن قلبه²². وهكذا.

* ثم إن المتأمل للآيات يجد أنها حملت في طياتها جملة لا بأس بها من وجوه البلاء التي يتعرض لها أهل الإيمان، والتي مع وقوعها يحتاجون إلى التسلية والمواساة، وقد تنوعت وجوه الابتلاءات: "فتارة بالتكذيب، وتارة بالاستهزاء، وتارة بالتهديد، وتارة بالتعذيب، وتارة بالافتراء.. وهكذا بدءاً من الأنبياء السابقين ثم مروراً بالنبي الكريم والصحب الأخيار، وهذا هو الحال إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها".

المبحث الثاني

نماذج من تسلية الله تعالى لآتبيائه المرسلين

إن الناظر في كتاب الله عز وجل، والمتأمل لآياته، يجد أن القرآن الكريم قص على النبي عليه الصلاة والسلام وعلى الأمة من بعده أخبار الأنبياء السابقين وما مروا به من أحداث، وذلك تسلية لقلوبهم وتثبيتاً لهم على الطريق القويم. "فإن الله تعالى يُسَلِّي رَسُولَهُ ﷺ بِمَا يُقْضَى عَلَيْهِ مِنْ قَصَصِ الْأَنْبِيَاءِ الْكِرَامِ، وَمَا لِقُوهُ مِنَ الْمُكْذِبِينَ مِنْ أَقْوَامِهِمْ"²³. ويعرض هذا المبحث جملة من النماذج التي ذكرها القرآن الكريم من تسلية الله تعالى للأنبياء والمرسلين. وسيكون الحديث في هذه الصفحات عن خير الأنبياء والمرسلين، إنهم أولوا العزم من الرسل، وهم- نوح، إبراهيم، موسى، عيسى، محمد عليه السلام²⁴، وما هذا إلا تجنباً للتطويل.

أولاً: ذكر القرآن الكريم لتسلية محمد عليه الصلاة والسلام:

انتشرت تسلية النبي عليه الصلاة والسلام انتشاراً كبيراً في كتاب الله تعالى، كيف لا وهو ﷺ المخاطب الأول بالقرآن الكريم، وشملت هذه التسلية جوانب عدة، وجاءت بأساليب متعددة.

بدأ النبي عليه الصلاة والسلام بدعوة قومه بأمر من الله تعالى، وهذا ظاهر في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ ﴿١﴾ قُمْ فَأَنذِرْ ﴿٢﴾﴾ "شمر عن ساق العزم وأنذر الناس"⁽²⁶⁾ فقام ﷺ ودعا إلى الله تعالى وما هدأ له جسد حتى هدأت أنفاسه ﷺ، فكذب قومه، فسلاه الله تعالى، وأنس قلبه بقوله:

20 . مسلم، أبو الحسين بن الحجاج. صحيح مسلم. تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي. بيروت: دار إحياء التراث العربي. (ح: 2278). (كتاب الفضائل). (باب تفضيل نبينا ﷺ). (1782/4).

21 . ابن جزى، محمد بن أحمد (ت: 741هـ). التسهيل لعلم التنزيل. تحقيق عبد الله الخالدي. طبعة 1. سنة 1416هـ. بيروت دار الأرقم (10/1).

22 . ينظر: الرازي، محمد بن عمر بن الحسين. مفاتيح الغيب من القرآن الكريم 32مج. (1/2005).

23 . حومد، أسعد. تفسير حومد. (1/3236).

24 . ذكر هذه الأسماء أكثر أهل التفسير منهم (الطبري. جامع البيان. 145/22). (ابن كثير، تفسير القرآن العظيم. 305/7) وغيرهم.

²⁵. سورة المدثر: آيات 1-2

وقد زاد البلاء على النبي عليه الصلاة والسلام بوفاة عمه أبي طالب، الذي كان يشكل درعا واقيا له ﷺ، يقول ابن هشام: "فَلَمَّا هَلَكَ أَبُو طَالِبٍ نَأَلَتْ قُرَيْشٌ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ الْأَدَى مَا لَمْ تَكُنْ تَطْمَعُ بِهِ فِي حَيَاةِ أَبِي طَالِبٍ"⁽⁴³⁾. وبعد نحو شهرين أو ثلاثة توفيت خديجة رضي الله عنها والتي كانت تحن عليه وتؤازره وتواسيه وتعينه فاهتز تمشاعر الحزن والألم في قلب رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم لم تزل تنو العليها المصائب منقومة فقد تجرؤوا عليه آذوه، فازداد غما عليهم، حتى نبئهم، وخر جبال الطائف وجاء أنيس تجيبو الدعوت، وأيؤو وهو ينصر وهلقومه، فما وجد ذلك منهم يلاذو هاشدا لأذى..⁽⁴⁴⁾. فسلاه الله تعالى وأنس قلبه برحلة عظيمة - رحلة الإسراء والمعراج - فكانت إيناسا وتسلية للنبي عليه الصلاة والسلام لما حل به من أحزان⁽⁴⁵⁾.

ومن الأساليب التي سلى الله تعالى بها نبيه عليه الصلاة والسلام في هذا الطريق الشاق أمره بملازمة عبادته وطاعته، ومما جاء في إثبات ذلك قول الله تعالى: ﴿...﴾⁽⁴⁶⁾. في هذه الآيات تسلية للنبي عليه الصلاة والسلام⁽⁴⁷⁾. قال السعدي: "هذاتسلي للرسول، وتصبير له على المبادر (الباهاك) المكذبين المعرضين، وأنكفر هو تكذيبهم بسبب صالح لوالعذاب بهم، ولكننا الذي أخرجهم كلفهم بك، الم تضمنا لإمهالهم وتأخيرهم، لعلهم يرجعون إليه، فيتوب عليهم، ولهذا أمر الله رسوله بالصبر على أذيتهم بالقول، وأمره أن يتعوض عن ذلك، ويستعين عليه بالتسبيح بحمد ربه، وفيه ذكرا وأوقاتا فاضلة، لعلها تنفذ لكبير ضيما يعطيه بهمنا لثواب عاجل، ليطمئن قلبه، وتقر عينه، وتتسلى نفسه عن الأذى"⁽⁴⁸⁾.

وسلى الله تعالى أيضا رسوله عليه الصلاة والسلام فأعلى قدره، وغفر ذنبه، قال الله تعالى: ﴿...﴾⁽⁴⁹⁾. يقول الصابوني معقبا على الآيات: "شرح صدره بالإيمان، وتنوير قلبه بالحكمة والعرفان، وتطهيره من الذنوب والأوزار، وكذلك بقصد التسلي لرسول الله عليه الصلاة والسلام ومما لقاها همتا ذكرا الفجار، وتطبيب خاطر هالشر يفما منحها اللهم الأنوار"⁽⁵⁰⁾.

ويعد الله تعالى نبيه عليه السلام وعدا لا يخلف، وعده للسابقين من إخوانه المرسلين، ووعد به المؤمنين من عباده، إنه الوعد بالنصر والتمكين في الدنيا وإهلاك المكذبين، وجاء هذا الوعد في جملة كبيرة من الآيات القرآنية التي يطمئن معها القلب وتنأس النفس وتتسلى، ومنها قول الله تعالى: ﴿...﴾⁽⁵¹⁾. يقول ابن كثير: وهذه سنة الله تعالى في خلقه في قديم الزمان وحديثه⁽⁵²⁾ يقول ابن عاشور: وهذا الكلام مسوق لتسلية النبي عليه الصلاة والسلام وتسلية المؤمنين ووعدهم بالنصر وحسن العاقبة في الدنيا والآخرة⁽⁵³⁾.

ومنها أيضا قوله تعالى: ﴿...﴾⁽⁵⁴⁾. ومما سلى الله تعالى به النبي عليه الصلاة والسلام، وعده له بالدرجات العالية في الآخرة، وأي تسلية أعظم للقلب حين يكون فيه أملا كبيرا بدار راحة لا هم فيها ولا غم ولا حزن بدار فيها ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ومما جاء في ذلك:

- إعطاؤه نهر الكوثر، قال الله تعالى في ذلك: ﴿...﴾⁽⁵⁵⁾. روى الإمام مسلم من حديث أنس رضي الله عنه قال: "بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم

(43) ابن هشام، عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري: السيرة النبوية، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، شركة الطباعة الفنية المتحدة، (416/1).

(44) ينظر: المباركفوري، الرحيق المختوم (92-94).

(45) ينظر: الشعراوي، تفسير الشعراوي (13/8319).

⁴⁶. سورة طه: آية 130.

(47) ينظر: ابن كثير. تفسير القرآن العظيم (5/325).

(48) السعدي، تفسير السعدي (1/516).

⁴⁹. سورة الشرح: آيات 1-4.

(50) الصابوني، محمد علي، صفوة التفاسير، مكة المكرمة: دار الصابوني. (3/501).

⁵¹. سورة غافر: آية 51.

(52) ينظر: ابن كثير. تفسير القرآن العظيم (7/150).

(53) ينظر: ابن عاشور. التحرير والتنوير (13/31).

⁵⁴. سورة الصافات: آيات 171-173.

أصابه من أذى قومه⁶⁹. فأخذهم الله وأغرقهم قال الله تعالى: "كج كح كذ كل"⁷⁰. وما أجمل الكلمات التي ختم بها سيد قطب الحديث عن قصة نوح عليه السلام والتي تظهر رعاية الله تعالى وتسليته للثلة المؤمنة وإن قلت، قال: إن وجود البذرة المسلمة فوق هذه الأرض شيء عظيم في ميزان الله تعالى وشيء يستحق منه سبحانه وتعالى أن يدمر الجاهلية وأرضها وعمرانها ومنشأتها وقواها ومدخراتها جميعاً؛ كما ويستحق منه سبحانه وتعالى أن يكلأ هذه البذرة المؤمنة ويرعاها حتى تسلم وتنجو وترث الأرض وتعمرها من جديد!⁷¹.

ثالثاً: ذكر القرآن الكريم لتسليّة إبراهيم عليه السلام

إبراهيم عليه السلام خليل الرحمن وأبو الأنبياء عليهم السلام⁷²، مدحه ربه مدحاً عظيماً في مواضع عدة من القرآن الكريم وسميت باسمه سورة من سوره. وإذا نظرت في الكتاب العزيز رأيت أن اسم إبراهيم عليه السلام تكرر تسعا وستين مرة، وانتشر الحديث عنه في خمس وعشرين سورة من سوره.

إن المتأمل لدعوة إبراهيم عليه السلام يرى أنه كان في شدة لا يعلم قدرها إلا الله ولا تختلف كثيراً عن سابقه من المرسلين، وإن الله قد بين لنا أن نوحا عليه السلام قد آمن معه القليل في قوله تعالى: "نرثم ثن شى شى"⁷³. غير أن إبراهيم الخليل عليه السلام لم يؤمن معه إلا لوط عليه السلام يظهر ذلك في قوله تعالى: "ي نرثم ثن شى شى فى فى قى كا كل كم"⁷⁴. "ي نرثم" يشعر بأن لوطا عليه السلام وحده، هو الذي لى دعوة إبراهيم عليه السلام، وصدقه في كل ما أخبر به⁷⁵. فكانت حصيلة دعوة إبراهيم عليه السلام بعد كذا سنة إيمان واحد به- لوط عليه السلام- وفي هذا تسليّة للرسول الكريم ﷺ⁷⁶. ثم أنجا الله عز وجل إبراهيم عليه السلام ولوطا عليه السلام من القوم الظالمين وهذا ظاهر في قوله تعالى: "ضج ضد ضج ضم ظم عجم"⁷⁷. وهذه نجاة ثانية له عليه السلام بعد نجاته من ضر النار، وهي نجاته من الحول بين قوم عدو له كافرين بربه وربهم، فهي نجاة من دار الشرك، وكانت هجرته عليه السلام أول هجرة في الأرض من أجل الدين⁷⁸. فمن هنا بدأت تسليّة القرآن الكريم لإبراهيم عليه السلام، فيعد هذا البلاء العظيم يؤمن له لوط عليه السلام هو واحد في العدد لكنه أمة في الميزان، فلقد اصطفاه الله تعالى لرسالته، ثم تتوالي على إبراهيم عليه السلام النعم التي تسلي النفس وتجبر خاطر فيعدما ترك عليه السلام أرضه وانتقل إلى أرض أخرى، رزقه الله تعالى بأبناء كلهم أنبياء، جاء في البحر المحيط: "ولما فارق الكفار وأرضهم أبده منهم أولاداً أنبياء، والأرض المقدسة فكان فيها ويتردد إلى مكة فولد له إسحاق وابنه يعقوب تسليّة له وشدا لعضده"⁷⁹.

رابعاً: ذكر القرآن الكريم لتسليّة موسى عليه السلام

موسى بن عمران، كلم الله تعالى. انتشرت قصته انتشاراً كبيراً في كتاب الله تعالى، فهي أكبر قصة فيه، لأن أحداثها تعالج قصة أسوأ البشر في التاريخ⁸⁰. وقد ذكر اسم موسى عليه السلام مائة وست وثلاثين مرة⁸¹. قال صاحب الإتيان: "كاد القرآن أن يكون كله موسى"⁸².

69 . ينظر: طنطاوي، التفسير الوسيط. (201/7).

70 . سورة العنكبوت: آية 14.

71 . ينظر: قطب، في ظلال القرآن. (1892/4).

72 . ينظر: الجزائري، جابر بن موسى. أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير . طبعة: 5، سنة: 1424 هـ. المدينة المنورة: مكتبة العلوم والحكم. (252/1).

73 . سورة هود: آية 40.

74 . سورة العنكبوت: آية 26.

75 . طنطاوي، التفسير الوسيط. (29/11).

76 . ينظر: الجزائري، أيسر التفاسير. (126/4).

77 . سورة الأنبياء: آية 71.

78 . ينظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير. (260/9).

79 . أبو حيان، محمد بن يوسف بن علي، البحر المحيط في التفسير. تحقيق: صدقي محمد جميل. بيروت: دار الفكر. (272/7).

80 . ينظر: الشعراوي، تفسير الشعراوي. (ص 34).

صج..¹³². "وذلك أن أبا بكر وهو مع النبي ﷺ في الغار، أحس بحركة المشركين من فوق الغار، فخاف خوفاً شديداً لا على حياته هو، وإنما على حياة النبي ﷺ فلما رأى النبي ﷺ منه ذلك، أخذ في تسكين روعه وجزعه وجعل يقول له: لا تحزن إن الله معنا"¹³³. فالنبي عليه الصلاة والسلام بهذه الكلمات "نفى حزنه وسأله"¹³⁴. وهذا الرد ينسجم مع سؤال أبي بكر؛ لأنه ما دام رسول الله ﷺ وأبو بكر في معية الله، والله لا تدرکه الأبصار؛ فمن في معيته لا تدرکه الأبصار "لَا تَحْزُنُ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا" فلا بد أن يذهب الحزن عن أبي بكر¹³⁵.

المبحث الرابع

الآثار التربوية والنفسية لآيات التسلية

إن الناظر المتأمل في النماذج السابقة يجد أنها تحوي في طياتها جملة من الآثار التربوية والنفسية التي يحتاج إليها السالك لطريق الحق، وتزداد الحاجة إليها في زمن الفتن ونزول البلاء، وهذه جملة من هذه الآثار المستفادة:

أولاً: ابتلاء الصالحين سنة ربانية

إن من سنن الله عز وجل في خلقه التي لا تتبدل ولا تتغير ولا تحابي ولا تجامل، سنة البلاء قال الله تعالى: "أَحْسِبِ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ * وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ"¹³⁶. وإن البلاء عندما ينتزل على قدر الإيمان فإن كان في إيمان العبد صلابة زيد له في البلاء، وإن كان في إيمانه رقة خفف عنه في البلاء، وبعد البلاء يأتي الاصطفاء. وهذا ظاهر في كل النماذج السابقة. فإذا نظرت في حال مريم عليها السلام فقد أصبحت أمام أمر واقع وحمل ظاهر لا نستطيع إخفاءه، ولا تقدر على ستره، فقد قبلت قبل ذلك أن يبشّرها الملك بغلام زكي، وقبلت أن تحمل به، فكيف بها الآن وقد تحوّل الأمر من الكلام إلى الواقع الفعلي، وما هو الوليد في أحشائها، وقد حان موعد ولادته؟ لا بُدَّ أن ينتابها نزوع انفعالي فالأمر قد خرج عن نطاق السُّرِّ والتكتم، فإذا بها تقول: "يا لَيْتِي مِثْلُ قَيْلٍ هَذَا وَكُنْتُ نَسِيًّا مَنْسِيًّا" أي: تمنيت لو ماتت قبل أن تقف هذا الموقف العصيب، مع أن الملك حين أخبرها من قبل بأن الله تعالى سيهب لها غلاماً زكياً تعجبت قائلة: "أَنْي يَكُونُ لِي غُلامٌ وَلَمْ يَمَسِّنِي بَشَرٌ وَلَمْ أَكُ بَعْجِيًّا" مجرد تعجُّب وانفعال هادئ، أما وقد أصبح الأمر ولادة حقيقية فلا بُدَّ من فعل نزوعي شديد يُعَيِّرُ عما هي فيه من حيرة، لذلك تمنّت الموت¹³⁷. ثم بعد هذا يجيء التخفيف عن مريم قال الله تعالى: "فناداها من تحتها ألا تحزني" يقول ابن عاشور: "أي أن حالتك حالة جديرة بالمسرة دون الحزن لما فيها من الكرامة الإلهية.."¹³⁸. ثم الاصطفاء الذي يعقب البلاء قال الله تعالى: "وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ"¹³⁹.

ثانياً: تربية الأتباع على الثبات على المبدأ:

يقول المناوي: "الثبات هو التمكّن في الموضع"¹⁴⁰. إن مما يظهر من خلال التأمل لنماذج تسلية اللهأوليانه التي أوردتها القرآن الكريم، يجد أن الطريق إلى الله تعالى شاق ومحفوف بالمكاره، ولا بد للسائر على الطريق من الثبات. ولقد حرص الإسلام على تربية الأتباع عليه، جاء في الأنوار الساطعات: "من هدي القرآن للتي هي أقوم: حث المؤمنين على الثبات والمصابرة في تحمل المشاق والشدائد التي تصيبهم، فإن الله جل وعلا لا بد أن يمتحن عباده بالسراء والضراء والمشقة، كما فعل بمن قبلهم، فهي سنة الله الجارية أن من قام بدينه وشرعه لا بد أن يبتلى"¹⁴¹. فقضية الثبات قضية كبيرة حرص القرآن الكريم على تربية قلوب الأتباع عليها، وحرص النبي عليه الصلاة والسلام على زراعتها في قلوب أصحابه، فقد جاء عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما أنه سمع النبي عليه الصلاة والسلام يقول:

¹³². سورة التوبة: آية 40.

¹³³. طنطاوي. التفسير الوسيط. (99/3).

¹³⁴. القشيري. عبد الكريم بن هوزان. لطائف الأشارات تفسير القشيري. تحقيق إبراهيم البسيوني. طبعة 3. مصر الهيئة المصرية العامة.

(99/3).

¹³⁵. ينظر: الشعراوي. تفسير الشعراوي. (ص 1262).

¹³⁶. سورة العنكبوت: آيات 2-3.

¹³⁷. الشعراوي، محمد متولي. تفسير الشعراوي. ص 2257.

¹³⁸. ابن عاشور. محمد الطاهر بن محمد. التحرير والتنوير. بيروت مؤسسة التاريخ العربي. (38/9).

¹³⁹. سورة آل عمران: آية 42.

¹⁴⁰. المناوي، محمد عبد الرؤوف. التوقيف على مهمات التعاريف. تحقيق: محمد رضوان الداية. طبعة: 1، سنة: 1410هـ.

بيروت: دار الفكر (159/1).

141. السلمان، عبد العزيز بن محمد. الأنوار الساطعات لآيات جامعات. (63/3).

إن أمة الإسلام في هذا الزمان تحتاج إلى هذا الأصل الكبير فهي تمر بشدة لا يعلم قدرها إلا الله تعالى، قتل وتشريد وهتك محارم ودمار في كل مكان، وإذا تحاكمنا إلى مقاييس البشر أمام هذا الواقع المرير، فإننا سنخلص إلى أن حالة الاستضعاف التي تمر بها لن تستطيع الخلاص منها، غير أن الناظر للواقع بمنظور الثقة بالله تعالى يعلم يقيناً أن الله جل وعلا قادر على أن يحدث بعد ذلك أمراً.

ورد لفظ اليقين بمشتقاته في القرآن الكريم ثمان وعشرين مرة، ودار معنى اليقين في الآيات القرآنية حول ذات المعنى المذكور في اللغة وفي الاصطلاح، منها ما نقل عن ابن كثير في تفسيره لقوله تعالى: "بـ به تجرّ تجرّ" ¹⁶⁶. "اليقين الذي لا مريّة فيه" ¹⁶⁷. وإن الثقة واليقين بالله تعالى، وبوعده صفة من صفات الأنبياء والأولياء وأما الشك والاضطراب فصفة تورث صاحبها اليأس، وقد تصل به في بعض الأحيان إلى الكفر. والظاهر أنه كلما ارتقى الإيمان في القلب زاد يقينه بالله تعالى يقول الألوسي في التعليق على قوله تعالى: "بـ به تجرّ تجرّ" ¹⁶⁸. قال: "إن كنتم مؤمنين" متعلق به معنى وإن كان الجواب محذوفاً أي: إن كنتم مؤمنين فلا تهنوا ولا تحزنوا، فإن الإيمان يوجب قوة القلب ومزيد الثقة بالله تعالى وعدم المبالاة بأعدائه" ¹⁶⁹. وها هي الآيات التي نقلت لنا تسليّة القرآن الكريم للأولياء تأتي لتربية الأمة على هذا الأصل الكبير، فها هي أم موسى عليهما السلام تؤمر بالبقاء رضيعها وفلذة كبدها عليه السلام وهو طفل صغير محتاج إلى رعايتها وحنانها موقنة بوعده ربها: "مُرْتَضٌ" ¹⁷⁰. ثم يتحقق وعد الله تعالى لها: "عَمَّ عَجْمٌ فَوَجَدَ فَمَقْدَمٌ كَجَدِّكَ كَمَا...". ¹⁷¹ "وها هو أو أن تحقيق الوعد الأول، وهو يُشْرَى بِتَحَقُّقِ الْوَعْدِ الثَّانِي "وَجَاعَلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ" لكن هذا في مستقبل الأيام، وسوف يتحقق أيضاً وقوله سبحانه: "فَرَدَدْنَاهُ إِلَىٰ أُمِّهِ" يدل على أن الأسباب في يد المسبب سبحانه، فنحن الذين رددناه، لا أخته ولا فرعون؛ لأننا نُسَيِّرُ الْأُمُورَ عَلَىٰ وَفْقٍ مَّرَادِنَا، وَنُمَهِّدُ لَهَا الطَّرِيقَ حَتَّىٰ إِنَّا نَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ، وَلِيَنْفِذَ قَضَاؤُنَا فِيهِ" ¹⁷². وهذا الأصل الكبير يحتاج إليه أهل الإيمان في هذا الزمان الذي أطلق عليه زمان الفتن.

الخاتمة:

بعد هذا الاستعراض لتسليّة الله تعالى للأنبياء والأولياء الصالحين والإمام الصالحات، تمالئنا لوصولنا لمجموعة من النتائج، فيما يلي أهمها:

1. التسليّة: هيا لتخفيف عما في النفس من الحزن نوهي بمعنى "المواساة"، والعلاقة بين هذا المفهوم ومفهوم التسليّة المشهور الذيهو اللعيبه أن كليهما يخفف عن النفس، وينشر الفرح والسرور.
 2. إن الانتشار الكبير لآيات التسليّة في القرآن الكريم يفيد تسليّة لأهل الإيمان، فهو يدل على لالة قطعية على الصلة الوثيقة بين الخالق والمخلوق، وبين المنهج والواقع.
 3. التسليّة ليست حدثاً جديداً، وإنما هي سنة الله تعالى في خلقه، وهذا ظاهر من آيات التذكير بتسليّة الله تعالى للساقيين من الأنبياء والمرسلين والأولياء الصالحين.
 4. يستفاد من آيات التسليّة جملة من الآثار والقيم، وهي:
 - أ. أن الابتلاء سنة ربانية قائمة في خلقه.
 - ب. تربية الاتباع على الثبات.
 - ت. عدم الخوف.
 - ث. عدم الحزن.
 - ج. اليقين بوعده الله تعالى.
- وأخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

¹⁶⁶. سورة الواقعة: آية 95.

¹⁶⁷. ابن كثير. تفسير القرآن العظيم. (551/7).

¹⁶⁸. سورة ال عمران: آية 139.

¹⁶⁹. الألوسي. روح المعاني. (67/4).

¹⁷⁰. سورة القصص: آية 7.

¹⁷¹. سورة القصص: آية 13.

¹⁷². الشعراوي. تفسير الشعراوي. (ص 3193).

قائمة المراجع:

- القرآن الكريم.
- الإدريسي, أحمد بن محمد المهدي. البحر المديد 8 مج. طبعة 2 سنة 1423 هـ. بيروت: دار الكتب العلمية .
- الإيجي, محمد بن عبد الرحمن. جامع البيان في تفسير القرآن "تفسير الإيجي" 4 مج. طبعة: 1.
- البخاري, محمد بن إسماعيل > الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه "صحيح البخاري" 6 مج. تحقيق: مصطفى ديب. طبعة: 3, سنة: 1407 هـ.
- البغوي, الحسين بن مسعود. معالم التنزيل. تحقيق: محمد عبد الله النمر وآخرون. طبعة: 4, سنة: 1417 هـ. الرياض: مكتبة الرشد .
- الجرجاني, علي بن محمد. التعريفات. طبعة: 1, سنة: 1405 هـ. بيروت: دار الكتاب العربي.
- ابن جزي, محمد بن أحمد. التسهيل للعلوم التنزيل. تحقيق عبد الله الخالدي. طبعة: 1. سنة 1416 هـ. بيروت: دار الأرقم.
- الجزائري, جابر بن موسى. أسير التفاسير لكلام علي الكبير . طبعة: 5, سنة: 1424 هـ. المدينة المنورة: مكتبة العلوم والحكم.
- ابن الجزري, أحمد بن محمد. شرح حطية النشر في القراءات العشر. تحقيق: جمال الدين محمد شرف. طنطا: دار الصحابة بيروت: المكتبة العلمية.
- الجياني, أحمد بن محمد الهائم. التبيان في تفسير غريب القرآن. تحقيق: فتححي أنور. طبعة: 1, سنة: 1992 م. القاهرة: دار الصحابة.
- ابن حجر, أحمد بن علي. تهذيب التهذيب. طبعة: 1, سنة: 1326 هـ. الهند: دائرة المعارف .
- ابن حنبل, أحمد الشيباني. مسند الإمام أحمد 6 مج. القاهرة مؤسسة قرطبة.
- ابن حنبل, أحمد الشيباني. الأساميو الكنى. تحقيق: عبد الله بن يوسف الجديع. طبعة: 1, سنة: 1406 هـ. الكويت: دار الأقصى .
- أبو حيان, محمد بن يوسف بن علي. البحر المحيط في التفسير. تحقيق: صديق محمد جميل. بيروت: دار الفكر.
- حومد, أسعد. أسير التفاسير "تفسير حومد".
- الرازي, محمد بن أبي بكر. مختار الصحاح. تحقيق: محمود خاطر. بيروت: مكتبة لبنان.
- الرازي, محمد بن عمر بن الحسين. مفاتيح الغيبيات لقرآن الكريم 32 مج.
- الراغب, حسين بن محمد. تفسير الراغب. تحقيق: محمد عبد العزيز. طبعة: 1, سنة: 1420 هـ. طنطا: كلية الآداب.
- رضا, محمد. أبو بكر الصديق .
- الزرهوني, محمد الفضيل. الفجر الساطع على الصحيح الجامع. تحقيق: فواد ريشة.
- الزمخشري, محمود بن عمرو. الكشاف عن حقائق لغو أفعالنا وتنزيل 4 مج. طبعة: 3, سنة: 1407 هـ. بيروت: دار الكتاب العربي.
- أبوزهرة, محمد زهرة التفاسير 10 مج. دار الفكر العربي.
- السعدي. عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله. تيسير الكريم المالح في تفسير كلام المنان 1 مج. تحقيق عبد الرحمن بن معلا. طبعة 1 سنة 1420 هـ مؤسسة الرسالة .
- السلطان, عبد العزيز بن محمد. الأنوار الساطعة آيات الجماعات .
- السمين الحلبي, أحمد بن يوسف. عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ 4 مج. تحقيق: محمد باسليون. طبعة: 1, سنة 1417 هـ.
- أبو السعود, محمد بن محمد بن مصطفى. إرشاد العقلاء لسليمان بن إياها الكتاب الكريم "تفسير أبو السعود". بيروت: دار إحياء التراث العربي.
- ابن سيده, علي بن إسماعيل. المخصص 5 مج. تحقيق: خليل إبراهيم جفال. طبعة: 1, سنة: 1417 هـ. بيروت: دار إحياء التراث العربي.
- السيوطي, جلال الدين. الإتقان في علوم القرآن. تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم.
- الشحود, علي بن نايف. من مشاهير الصحابة رضي الله عنهم .
- الشعر اوي, محمد تولى. تفسير الشعر اوي .
- الطالقاني, إسماعيل بن عبد . المحيط في اللغة 10 مج. تحقيق: محمد حسن الياسين. طبعة: 1, سنة: 1414 هـ. بيروت: عالم الكتب .

- الطبري, محمد بن جرير. جامع البيان في تأويل آيات القرآن 24 مج. تحقيق: أحمد شاكر. طبعة: 1, سنة: 1420 هـ.
- طنطاوي, محمد سيد. التفسير الوسيط. طبعة 1. القاهرة: دار نهضة مصر.
- ابن عادل, عمر بن علي. اللباب في علوم الكتاب 20 مج. تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود. طبعة: 1, سنة: 1410 هـ. بيروت: دار الكتب العلمية.
- ابن عاشور. محمد الطاهر بن محمد. التحرير والتنوير. بيروت: مؤسسة التراث العربي.
- عباس. فضل حسن. لطائف المنان ورائع البيان في بيان زيادة وحذف القرآن. طبعة: 1, سنة: 1430 هـ. الأردن: دار النفائس.
- ابن عبد البر, يوسف بن عبد الله النمري. الدرر في اختصار المغازيب والسير. تحقيق: شوقي ضيف. طبعة: 2, سنة: 1403 هـ. القاهرة: دار المعارف.
- العدوي, أبو عبد الله مصطفى. سلسلة التفسير.
- العسكري, الحسن بن عبد الله بن سهل أبو هلال. معجم الفروق واللغة. تحقيق: الهيئة. طبعة 1 سنة 1412 هـ.
- ابن عطية, عبد الحق بن غالب. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز. تحقيق: عبد السلام بن شافي. طبعة: 1, سنة: 1422 هـ. بيروت: دار الكتب العلمية.
- ابن فارس. احمد. مقاييس اللغة. تحقيق: عبد السلام محمد هارون. دار الفكر.
- القرطبي. محمد بن أحمد بن أبي بكر. الجامع لأحكام القرآن. تحقيق: أحمد البردوني, وآخرون. طبعة: 2, سنة: 1384 هـ. القاهرة: دار الكتب المصرية
- القشيري. عبد الكريم بن هوزان. لطائف الأثر في تفسير القشيري. تحقيق: إبراهيم السبيوني. طبعة 3.
- قطب, سيد إبراهيم بن محمد بن الشاربي. في ظلال القرآن. طبعة 17 بيروت: دار الشروق.
- ابن القيم, محمد بن أبي بكر. زاد المعاد في هدي خير العباد. طبعة: 27. بيروت: الرسالة.
- ابن كثير, إسماعيل بن عمر. تفسير القرآن العظيم 8 مج. تحقيق: سامي بن محمد سلامة. طبعة: 2, سنة: 1420 هـ.
- اللحام, محمد سعيد. المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم, طبعة: 2, سنة: 1424 هـ. بيروت: دار المعرفة.
- المبار كفوري, محمد بن عبد الرحمن. تحفة الأحرار في شرح حجاج الترمذي. بيروت: دار الكتب العلمية.
- المبار كفوري. صفيا الرحمن. الرحيق المختوم.
- مسلم, أبو الحسين بن الحجاج. صحيح مسلم. تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي. بيروت: دار إحياء التراث العربي.
- مصطفى. إبراهيم بن عبد الرحمن. الانفعال النفسانية عند الأنبياء عليهم السلام في القرآن الكريم, (رسالة ماجستير) جامعة النجاح الوطنية, 2009م.
- المناوي, محمد عبد الرؤوف. التوقيف على مهمات التعاريف. تحقيق: محمد رضوان الداية. طبعة: 1, سنة: 1410 هـ. بيروت: دار الفكر.
- المناوي, عبد الرؤوف. فيض القدير 6 مج. طبعة: 1, سنة: 1356 هـ. مصر: المكتبة التجارية.
- ابن منظور, محمد بن مكرم. لسان العرب 15 مج. طبعة: 1, بيروت: دار صادر.
- همداني, حامد أشرف. قصة نوح عليه السلام في القرآن الكريم ورسوعه.

List of References and Books

- Abbas. Fadel Hussin. Lta'ef Al-Mananwa Rawa'3 Al-Bayan Fe Nafy Al-Zeyada Wa Al-Hathef Fe Al-Qura'an. Edition: 1430. Jordan: Dar Al-Nafa'es.
- Abu Al-Soud, Mohammad Ibn Mostafa. Ershad Al-Akel Al-Saleem Ela Mazaya Al-Ketab Al-Kareem " Tafsir Abu Al-Soud" Beirut: Dar Ehya Al-Turath Al-Arabi.
- Abu Hayan , Mohammad Ibn Yousef Ibn Ali. Al-Bahar Al-Moheet Fe Al-tafsir. Ahieve: sudqe Mohammad Jameel . Beirut: Dar Al-Fekr.
- Abu Zuhra, Mohammad. Zahrat Al-Tafasir . Dar Al-Fehkr Al-

- Al-Arabi.
- Al-Adawi , Abu AbdallahMostafa . Al-Tafsir Chain.
- Al-Baghawi , Al-Husain bin masuod , Ma3alem Altanzil , achieve : Mohammad bin Abd Allah Alnemer and others , Edition : 4 , 1417 , Al-reyad : alrushdlaibrary .
- Al-bukhari, Muhammad bin ismail. Sahihbukhari, tahqeeq Mustafa adeeb, Edition: 3 , 1407 H .
- Al-Edrisy , Ahnad bin Mohammad Al-Mahdi , AlbahrAlmadeed , Edition: second 1423 H , Beirut Dar al-Kutb Al-Elmayeh.
- Al-Eiji , Mohammad bin Abd Al-Rahman , Collector statement in explain the qura'an , tafsir al-eiji .
- Al gergani, ali bin mohammad. Atarefat. Beirut, daralkitab Al-Arabi, year: 1405.
- Al-gyani , Ahmad Ibnmohammad al-ha'am. Al-tebyanfetafsirsigareeb al-qura'an . achieve: Fathi Anwar . Edition:1, 1992 ,Al-kahera: Dar Al-shaba.
- Al-Jazaeri , Jaber bin Musa , AysarAltafsir le kalam Al-Ali Alkabeer , Edition : 5 , 1424 , Al-Madinah Al- Monawarah , Al3oloom walhekamlaibrary .
- Al-laham , Mohammad saeed , Almo3jam Almofarhas le alfathalqura'analkareem , Edition :2 , 1424 H ,Beirut , dar alma3refah .
- Almanawi , Mohammad abdAlrauof , Altawqeef 3la muhemmat alt3areef , achieve : Muhammad radwanAldayeh , Edition :1 , 1410 H , Beirut , daralfeker .
- Almanawi , Mohammad abdAlrauof , faydalqadeer , Edition :1 , 1356 H ,Egypt , Al-MaktabahAltejareyah .
- Al-Mubarakfori , Mohammad bin abd Al-rahman , tohfatalahwathi be sharh jame3 altermethi , Beirut , daralkutobalelmeyah .
- Al-Mubarakfori , Safeyalrahman , alraheeqlmakhtoom .
- Al-qura'an Al-kareem .
- Al-Rageb, HussinIbn Mohammad. Tafsir Al-Rageb .achieve: Mohammad Abd Al-Aziz. Edition:1,1420, Tanta: Al-Adab College.
- Al-Razi, Mohammad IbnOby Baker. Moktar Al-Sehah. Achieve Mahmoud Khater. Bierut : MaktabatLobnan.
- Al razi , fakhr al din Muhammad ibnomar ,Al- tafsir al- kabir.
- Al-Salman, Abd Al-Aziz Ibn Mohammad. Al-Anwar Al-sateat Le AyatJameat.
- Al-Somayen Al-Halabi, Ahmad IbnYousef. Omdat Al-Hfath Fe Tafsir Ashraf Al-Alfath. Ahieve: Mohammad Basil Oyoum. Edition:1,1417.
- Al shahhod, ali bin nayef: conclusion in the lives of the profets, without publication of information .
- Al-qurtobi , Mohammad bin Ahmad bin abi baker , Al-Jame3 Le Ahkam Al-qura'an , achieve : Ahmad Albardoni and others , Edition :2 , 1384 , Cairo , daralkutobAlmasreyah .
- Al-qushayri , AbdAlkareem bin hozan , LataefAlesharat – tafsirAlqushayri, achieve Ibrahim Albesyoni , Edition : 3 .

- Al-Talkani, Esmail Ibn Abad. Al-Moheet Fe Al-Lokah. Ahieve: Mohammad Hussin Al-Yasin. Edition:1,1414. Bierut : Alam Al-Kotb.
- Al-Zahrawi, Mohammad al-Fodayl. Al-Fajer Al-SateaAla Al-Sahih Al-Jama .achieve: FuadReshi.
- Al-Zamakshari, Mahmoud IbnAmro . Al-Kashaf An Haka'aqKawamed Al-Tanzeel. Edition:3,1407. Beirut: Dar Al-ketab Al-Arabi.
- Collector statement in the interpretation of the Koran, written by Muhammad ibnJarir al-Tabari Abu Jaafar (d. 310 AH) achieve Ahmed Mohammed Shaker, Mission Foundation, Edition: First, 1420 - 2,000 m.
- . Furuq al-lughawiyah by AbūHilāl al-‘Askarī, al-Ḥasanibn ‘Abd Allah Issue , achieve : baet Allah bayat , Edition : 1 , 1412 H .
- Hamadani , hamedashraf , qessatnooh 3alaih alsalamfe Al-qura'analkareemdurooswa 3ebar .
- Hawmad, Asa'ad.Aysar Al-Tafasir "TafsirHawmad".
- Qutob , Sayed Ibrahim Husain Al-sharebi , Fe Thelal Al-Qura'an , Edition : 17 , Beirut darAlshoroq .
- Reda, Mohammad. Abu Baker Al-sedeeq.
- IbnAbd Al-Bar, YousefIbnAbdallah Al-Nimri. Al-Durar Fe Al-MagaziWa Al-Seyar. Achieve : ShawqiDayef .Edition:2.1403. Al-Kahera : Dar Al-Maref.
- Ibn Adel , Omar Ibn Ali. Al-Labab Fe Uloom Al-Ketab . achieve: Adel Ahmad Abd Al-Mawjood Edition:1, 1410. Beirut: Dar Al-Koteb Al-Elmya.
- IbnAljazari , Ahmad bin Mohammad , sharhtibatAlnashrfeAlqera'at al-ashr , achieve : jamalaldinmohammadsharaf , tanta 0: dar al-sahabah , Beirut , Almaktabah al-elmeyah .
- IbnAlqayem , Mohammad bin abi baker , Zad Alma3ad fehadey Al3bad , Edition :27 , Beirut , Al-resalah .
- IbnManzur, M. (1414H), Lisān al-‘Arab, 3ed edition, Beirut, Dar Sader.
- IbnAteyah, AbdAl-haqIbnGaleb. Al-Muharar Al-Wajeeez Fe Tafsir Al-Katb Al-Aziz.achieve: Abd Al-Salam Abd Al-Shafi .Edition:1422.Bierut: Dar Al-Koteb Al-Elmya.
- Ibnhajar, Ahmad Ibn Ali . Tahtheb Al-Tahtheb. Edition:1,1326 , Al-hand : Dae'rat Al-maref.
- IbnHanbal , Ahmad Al-shybani.Al-Asamiwalkona. Achieve: abdullallahIbnYousef Al-Jadee3. Edition: 1,1406, Al-Kwaat: Dar Al-Aqsa.
- IbnHanbal, Ahmad Al-shybani. Msnad Al-Emam Ahmad .Al-KaheraMoa'asatKortoba.
- . IbnKathir, Abu Al-FidaaImad Al-Din Ismail bin Omar (B.T): Tafseer Al Quran Al Azeem , achieve : Sami bin MohammmdSalamah , Edition : 2 , 1420H .
- IbnFaris,Ahmad , maqayees Al-lugha , achieve : Abd- Alsalam Mohammad Haroon , dar Al-fekr .
- Ibinjza , Mohammad bin Ahmad , altasheel L 3uloom altanzeel , achieve : Abd Allah Alkhaleedi , Edition 1 , 1416 H , Beirut darAlarqam .

- Ibn Sayyid, Ali Ibn Esmail. Al-Mokhsas. Achieve: Khalil Ibrahim Jafaal. Edition: 1417. Beirut: Dar Ehya Al-Turath Al-Arabi.
- Imam Jalal ud Din Suyuti: Al Itqan Fi Uloom Al-Quran , achieve : Mohammad Abu Al-Fadel Ibrahim .
- Muslem , abualhusain bin alhajaj , Sahih Muslem , achieve : Mohammad fuad abdAlbaqi , Beirut , darihya'aalturath al3arabi .
- Mustafa , Ibrahim abdalrahim , Alenfe3alat alnafseya 3nd alanbeya'a 3alayhem alsalamfealquraanalkareem (master research) NNU .
- Tantawi, Mohammad Sayyid. Al-Tafsir Al-Waseet. Edition 1. Al-Kahera Dar Nahdet Masir.
- Tafsīr al-Sha‘rāwī .by al-Sha‘rāwī, Muḥammad Mutawallī.
- Tafsir al-Tahrir wa-al-Tanwir (30 vols.) by Ibn Ashur, Muhammad al-Tahir.
- Taysir Al-Karim Al-Rahman fi tafsir kalam al-Mannan by Sadi, Abd al-Rahman ibn Nasir